صلاحية لان يكون « امـاما » لـدى قطاع كبير من الـرأي العـام العربي في بـلاده وخارجها » (١٩) · واضاف روزنفيلد « ان تلك الزيارة ستترك اثرا كبيرا بالنسبة لمواقف دول العالم الثالث والعالم الشيوعي تجاه اسرائيل ··· اذ ، في النهاية ، ما الـذي سيخشاه الان زعيم افريقي او شرق ـ اوروبي من ان يعقد لقاءات مكشوفة وعلنية مـع قادة اسرائيل ، ما دام السادات قد فعل ذلك ؟» (٢٠) ·

ويبدو ان هذه المكاسب الضخمة التي جنتها اسرائيل مجانا نتيجة للزيارة الساداتية قد اثرت في « نفسية » بعض الاسرائيليين ، وازالت « الحواجز » التي ازعجت السادات ، فراح بعض الاسرائيليين ينتقد الحكومة ويحثها على تقديم « شيء ما »للسادات · فقد لاحظ احدهم « ان اسرائيل لا تزال مدينة لمصر ، وانه كلما تأجل تسديد هذا الدين فانه سينمو ويكبر » ، مؤكدا « ان هذا العصر الجديد يتطلب ان تتم التنازلات الاسرائيلية من الآن وصاعدا لمصر ، وليس للوسطاء الاميركيين » (٢١) · وفي مجال تقديم النصح للحكومة الاسرائيلية للقيام ببعض « التنازلات » للسادات ، طالب احدهم حكومة اسرائيل « بأن تعلن ··· عن اطلاق سراح قسم كبير من آلاف السجناء الامنيين العرب المعتقلين لدينا ··· وهذه البادرة الطيبة ليست موجهة الى مصر بالذات ، وانما الى العالم العربي بأسره ، وبصورة خاصة تجاه جيراننا العرب الفلسطينيين »(٢٢) ، بينما اقترح آخر ان تتمثل تلك « التنازلات » في « ضمان مكانة دولية داخل القدس، عاصمـة اسرائيل ، للاسلام والمسيحية واعتبار الرئيس المصري هو المؤتمن على تنفيذ كافة هذه التعهـدات واجرْاء المفاوضات بشأن تفاصيلها » (٢٣) · أما اوري افنيري ، محرر مجلة « هاعولام هازيه » ومن كبار الداعين الى التقارب العربي ـ الاسرائيلي ، فقد طالب بان تمنـح اسرائيل السادات « على الاقل حق اختيار الممثلين الفلسطينيين الذين سيدعون الـى جنيف ، حتى وان كانوا اعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية ، او ان يقول كلمة ··· في موضوع الحدود ، او المشكلةالفلسطينية» (٢٤) ·

غير انه على الرغم من هذه الاقتراحات ، هناك من يعتقد ، من ناحية ثانية ، انه « لا يتحتم علينا ان ننظر الى زيارة السادات لاسرائيل كفضيلة تلزمنا بالتنازل عن معطيات امن حيوية » ، لان تلك الزيارة ليست الا « بداية لتصحيح جريمة بشعة ارتكبتها مصـر بحق اسرائيل ، ولا تزال مستمرة منذ ثلاثين سنة ، ابتداء من الغزو المصري لاسرائيـل في ايـار (مايو) ١٩٤٨ » (٢٥) ·

المصالح الاسرائيلية اولا

يبدو ، كما اشرنا ، ان الزيارة الساداتية لاسرائيـل لم تؤثر على « نفسيـة » الاسرائيليين ولم تزل « الحواجز » بينهم وبين العرب ، بقدر ما دفعت العديد منهـم للدعوة الى ضرورة التمسك بالمواقف التي يعتقد انها تخدم مصلحة اسرائيل ، وعـدم الانجرار وراء العواطف الساداتية · وقد قام عدد من المسؤولين الاسرائيليين باطـلاق التحذيرات الهادفة الى التذكير بالفلسفة الكامنة وراء المواقف الاسرائيلية والمصالـح الاستراتيجية للكيان الصهيوني · فقد علق ، مثلا ، النائب زلمان شوفال على الزيـارة الساداتية بقوله : « اننا نريد قطعا ان نؤمن بأن نوايا ··· السادات صادقة · ولكـن علينا ان نتذكر ان شبكة العلاقاتبين الدول لا تقوم على حب او كره ، ولكن على المصالح واعتبارات القوة » · ولذلك « علينا ان نحذر من ان تتحول رحلة السلام الى رحلـة